هذا العدد

لحقت بمجلة شؤون فلسطينية حصتها من المتاعب التي سببها الغزو الاسرائيلي للبنان؛ فتعذر صدورها بانتظام، فيما كانت الهجمة البربرية تقطع مجرى الحياة الطبيعية وتفرش أرض لبنان بالدم والخرائب.

وعندما أمكن التوصل للاتفاق الخاص بفك الحصار عن بيروت، تهيأ مركز الابحاث، الذي يصدر المجلة، لاستئناف نشاطه المعتاد، وجرت الاستعدادات لاصدار العدد الجديد من المجلة؛ غير أن الاجتياح الاسرائيلي الغادر لبيروت الغربية قطع هذه الاستعدادات.

وفيما كان عسكر الغزو الاسرائيلي وعملاء اسرائيل يرتكبون جرائم ابادة الجنس البشري في مخيمي صبرا وشاتيلا، قامت وحدة اسرائيلية بمحاولة اغتيال مركز الأبحاث، مستهدفة اغتيال الذاكرة الفلسطينية المخزونة في المركز ونهب الكنوز الفكرية والعلمية والثقافية التي تضمنتها خزائنه، وشل قدرته على العمل وتعطيل دوره.

الا أن ارادة الحياة لدى الشعب الفلسطيني وقدرته على النهوض المتواصل كانتا أقوى؛ ومن تجلياتهما على الساحة الفكرية صمود مركز الأبحاث، وعزمه على تعويض ما نهبه الهمج الاسرائيليون وما خربته أيديهم، وقراره الحازم بمعاودة نشاطه.

وكثمرة لهذه الارادة، وكتطبيق لهذا القرار، تدور آلة المطبعة الآن لتقدم للمكتبة العربية، في وقت قريب، كتباً جديدة من اصدار المركز؛ ويتلقى المتتبعون للشؤون الاسرائيلية نشرة «رصد اذاعة اسرائيل» بعد أن استأنفت صدورها بانتظام. وها هو عدد جديد من شؤون فلسطينية يصل الى أيدي القراء، وأول أهداف اصداره أن يعلن بالصوت العريض: أن الحياة الوطنية الفلسطينية أقوى من كل محاولات الاغتيال.

ويأتي هذا العدد للقارىء، بعد أن خاضت مواده نفسها حرب الدفاع عن الحضارة والعدالة، بالمعنى الحرفي لكلمة حرب. ولا يصل الى القارىء من مواد هذا العدد الا ما نجا منها من القصف والحرائق والنهب. وهكذا، لم يقدم الكتاب الفلسطينيون، وحدهم، الشهداء، بل أعطت الكلمات نفسها شهداءها أيضاً.

ويأتي هذا العدد، بعد أن لحق بكتابه والعاملين في المجلة والمركز ما لحق بسكان بيروت المحاصرة والمقاتلين المدافعين عنها؛ فشتت بعضهم وأودى بآخرين الى السجون وأسلم عدداً منهم الى ظروف الحياة المستجدة فأبعدهم عنا.

ولا بدّ أن القارىء سيغض الطرف عن أي قصور في هذا العدد.

وبيننا وبين القارىء وعد وعهد، وعد بأن تظل العزيمة على مضائها فيستمر الجهد لاعادة بناء المركز، وعهد بأن يستعيد المركز ونشرياته أدوارها الكاملة في وقت قريب.

مركز الأبحاث

منظمة التحرير الفلسطينية